دور العلاج بالموسيقى في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل المصاب بعرض داون

تواتي أوشيش نسيمة

جامعة الجزائر 02

ملخص: نهدف من خلال هذا المقال الى ابراز اهمية الموسيقى كاستراتيجية علاجية في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل المصاب بمرض داون احد الاضطرابات العقلية الخلقية .تتفاوت شدة الاعاقة العقلية وفق درجة الاصابة و من الانعكاسات المصاحبة لعرض داون اضطراب اللغة لاسيما الشفهية. تعمل الموسيقى كتقنية تدخية تقلل من شدة اضطراب اللغة الى جانب البرامج العلاجية الاخرى.

الكلمات المفتاحية: **العلاج بالموسيقى/ تنمية اللغة الشفهية / الطفل المصاب /عرض داون**

مقدّمة:

عرض داون هو اضطراب عقلي خلقي كروموزومي، سببه زيادة في عدد الكروموزومات، حيث ان الطفل المصاب بهذا العرض يحمل 47 كروموزوم عوض 46، والزيادة عنده تكون في الزوج 21،هدا ما يفسّر مجموع الأعراض التي تظهر عليه من تأخر نفسي حركي وتأخر عقلي مع مظهر خارجي متميّز وتأخّر في اكتساب ونموّ اللّغة الشفهية .

وجميع الاطفال المصابين بهذا العرض يعانون من اعاقات عقلية تتفاوت شدتها من طفل الى اخر كما يتأخرون في اكتساب جميع المهارات الارتقائية (الحركية–العقلية–النطق–التخاطب) مقارنة بأقرانه العاديين.

و لمساعدة هؤلاء الاطفال على تنمية هده المهارات يجب التكفل بهم مبكرا من طرف مجموعة من الاطباء و المختصين في علم النفس والتربية الخاصة، بالإضافة الى المختص في الارطفونيا الذي يسطر برنامجا علاجيا يهدف اساسا الى تنمية اللغة الشفهية التي تعتبر مظهر من مظاهر النمو العقلي واهم وسيلة من وسائل التعبير والتواصل بين الانسان و محيطه.

و من بين الوسائل التي تساعد على تنمية اللّغة عامة واللّغة الشفهية خاصة نجد الموسيقى، إذ تسمح هذه الأخيرة بربط الطّفل عامّة والأطفال المصابين بعرض داون خاصّة ببيئتهم وإكسابهم الثّقة بالنّفس وتطوير مهاراتهم وعمليّاتهم المعرفيّة ،وأيضا تنمية لغتهم الشّفهيّة وهذا نظرا لتعلقهم الكبير بها وترديدهم لبعض الأغاني على الرغم من القصور اللّغوي لديهم، إذا يمكن للأغاني ذات الكلمة واللّحن شديدي البساطة تصحيح نطق بعض الكلمات وتنمية اللّغة.

الإشكالية:

اكتشف عرض داون على يد "**جون داون**" سنة 1866، وبعدها اكتشف "**ليجون**" سنة 1959م أنه ناتج عن زيادة في الكروموزوم 21، والطفل المصاب بهذا العرض يعاني من تأخّر في اكتساب جميع المهارات الحركيّة والعقليّة واللّغويّة.

كما يعاني الأطفال المصابين بعرض داون من اضطرابات على مستوى اللّغة الشفهيّة والكلام ،تكون في الكثير من الأحيان عائقا يمنعهم من الإندماج الاجتماعي والتعبير عن أنفسهم وحاجياتهم، ويمكن أن نصنّف هذه الاضطرابات كالأتي :اضطراب النطق،الإبدال ،الحذف، التشويه، اضطرابات الصوت والطبقة والعلو والنّوع، اضطراب الطلاقة أو التلعثم في الكلام ،واضطرابات اللغة وتأخر النّمو اللّغوي. (**سهير محمّد سلامة شاش، 2016**)

طرق ووسائل تنمية اللّغة الشفهيّة عند الأطفال المصابين بعرض داون عديدة متنوعة نذكر منها الموسيقى الّتي تعتبر شكل من أشكال التواصل ونوع من أنواع الكلام المنغّم، كما تساعد الطفل على النّطق السّليم والتغلّب على عيوب الكلام.

اللّغة الشفهيّة والموسيقى يرتبط كلاهما بالآخر ويلتقيان فيما يعرف بفن الغناء الّذي تتحوّل فيه اللّغة إلى إيقاع والموسيقى إلى لغة(أ.**د/جابر عبد الحميد جابر آخرون 2016**) و في دراستنا هذه، سنتطرق إلى دور الموسيقى الإيجابي في تنمية اللغة الشفهية عند الأطفال المصابين بعرض داون، وهذا من خلال طرح التساؤل التالي:

*هل للموسيقى دور اجابي في تنمية اللغة الشفهية عند الاطفال المصابين بعرض داون؟

الفرضية:

*للموسيقى دور اجابي في تنمية اللغة الشفهية عند أطفال المصابين بعرض داون.

3-أهداف الدّراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى

*اختبار فعاليّة العلاج بالموسيقى في تنمية اللّغة الشفهيّة عند الأطفال المصابين بعرض داون.

*تبيان أهميّة ودور الموسيقى الإيجابي في تنمية اللّغة الشفهيّة عند الأطفال المصابين بعرض داون.

*مساعدة المختصّين في بناء برامج علاجيّة وبروتوكولات واختبارات علاجيّة تعتمد على الموسيقى.

*مساعدة الباحثين في بناء برامج علاجيّة وبروتوكولات واختبارات تعتمد على الموسيقى.

*تنمية وتحسين اللّغة عامّة واللّغة الشفهيّة خاصّة عند فئة الأطفال المصابين بعرض داون وغيرهم من الفئات.

4-مفاهيم الدّراسة:

عرض داون: يتكوّن جسم الإنسان من ملايين الخلايا، وتحتوي كل خليّة على 46 (كروموزوم)، نصفها من الأم والنصف الآخر من الأب. و عرض داون هو طفرة جينيّة تنتج عن وجود كروموزوم زائد في خلايا الجسم (تثلث صبغي رقم21). ويعتبر ايضا احد الظواهر النّاتجة عن خلل في الصبغيات أو الموروثات والتي تنتج عنها إعاقات عقليّة وأخرى جسديّة وبدرجات متفاوتة، يصيب عرض داون واحدا من كل 600 طفل، على الرّغم من أنّ أكثر من نصف الحمول المصابة بهذا الاضطراب لا تستمر بل تجهض. يكمن باستخدام الفحص الأمنيوسي أو أخذ عيّنة الخملات المشيميّة الكشف عن هذا العرض.

اللغة الشفهيّة: تعد اللغة الشفهية أو المنطوقة أولى وسائل تواصل الكائن البشري الرمزية بالعالم المحيط به، فضلا عن أنها الأكثر استخداما في عمليات التواصل ، ويعد وصول الطفل إلى مستوى معين من النضج في لغته الشفهية دليل على قدرته على اكتساب مهارات أخرى، تساعده في حياته المدرسية واليومية فيما بعد، إذ يكون قد اكتسب ذخيرة مناسبة من المفردات التي يستعملها للتعبير عن ذاته من جهة و فهم ما يقوله الآخرون من جهة أخرى. (**راضي الوقفي، 2009 ،ص 329**).

الموسيقى هي لغة التعبير العالميّة وهي اللغة التي نسمعها في كل شيء في الحياة. لكل إنسان لون وطبقة صوتيّة خاصة به، كما أن الأصوات تتعدّد حسب مصدرها كالآلات الموسيقيّة مثلا وغيرها، ولا جدال أنّ أكثر الأصوات إبداعا هو صوت الإنسان، لأنّه باستطاعته ترتيبه كيفما شاء وتطوّيعه حسبما يريد، ويمكننا تلخيص هذا التعريف على أنّ الموسيقى هي فن ولغة وعلم. (**ويكيبيديا الموسوعة الحرّة**).

5–منهج الدراسة:

المنهج الوصفي وهو طريقة لوصف الظّاهرة المدروسة وتصويرها كميّا عن طريق جمع معلومات مقنّنة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة(**عمار بوحوش،1999**).
أمّا المنهج المقارن الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة فهو تلك الخطوات الّتي يتّبعها الباحث في مقارنته للظّواهر محل البحث والدّراسة كما يستهدف التّفسير العلمي كشف العلاقات بين المتغيّرات. (**رشيد عبد الرّحمن لعبيدي 2004**).

6–مجموعة الدّراسة:

اخترنا لهذه الدراسة 5 أطفال مصابين بعرض داون من جمعيّة "**شمس للفنون العلاجية** و 5 أطفال من نفس الفئة من المركز النّفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا، أعمارهم متساوية، 10 سنوات ومن نفس مستوى الذكاء وهذا للوصول إلى نتائج دقيقة ومضبوطة على المجموعتين.

7–أدوات الدراسة:

اخترنا كأداة البحث لهده الدراسة، اختبارELO بند "إنتاج العبارات" لتقييم اللغة الشفهيّة و اختبار O52 الخاص بالفهم الشفهي لعبد الحميد الخمسي لسنة 1987م.

8–نتائج الدراسة:

8–1: التحليل الكمّي لنتائج اختبار O52 للفهم الشفهي للأطفال المستعملين للموسيقى (المجموعة الأولى):

الاستراتيجيات	L	M–S	C	N1	N2	D2	C–D	A–C	P
المتوسط الحسابي	2 ,16	13,4	7,2	39,2	48,2	7	13	49,8	19,4
نسبة النجاح	95,29	58,26	60	75,38	92,69	13,46	13	49,8	37,30

جدول رقم (01): يمثل التحليل الكمّي (نسبة النجاح) لاستراتيجيات الفهم الشفهي للأطفال المستعملين للموسيقى – درجة متوسطة–

8–2: تحليل كمّي لنتائج اختبار O52 للفهم الشفهي للأطفال الغير مستعملي الموسيقى (المجموعة الثانية):

الاستراتيجيات	L	M–S	C	N1	N2	D2	C–D	A–C	P
المتوسط الحسابي	6,6	6,4	2,8	15,8	28,8	15	24,6	35,4	40
نسبة النجاح	38,82	27,82	23,33	30,38	55,38	28,84	24,6	35,4	76,92

جدول رقم (02): يمثل التحليل الكمّي (نسبة النجاح) لاستراتيجيات الفهم الشفهي للأطفال الغير مستعملي للموسيقى –درجة متوسطة–

التحليل الكيفي: من خلال الجدولين (01) و (02) نلاحظ مدى تفوّق المجموعة الأولى عن الثانية من خلال نسبة النّجاح.

8–3: تحليل كمّي لنتائج اختبار ELO بند "إنتاج العبارات" للأطفال المستعملين للموسيقى (المجموعة الأولى):

المتوسط الحسابي	16,4
نسبة النجاح	60,74

الجدول رقم (03): يمثل المتوسط الحسابي ونسبة النجاح لاستراتيجيات الانتاج الشفهي للأطفال مستعملي الموسيقى

8–4: تحليل كمي لنتائج اختبار ELO بند "إنتاج العبارات" للأطفال الغير مستعملي الموسيقى (المجموعة الثانية):

المتوسط الحسابي	10,8
نسبة النجاح	40

الجدول رقم (04): يمثل المتوسط الحسابي ونسبة النجاح للأطفال الغير مستعملي للموسيقى –درجة متوسطة–

التحليل الكيفي: من خلال الجدولين (03) و (04) نلاحظ مدى تفوق المجوعة الأولى عن الثانية من خلال نسبة النّجاح

9–استنتاج عام:

بعد تحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق الاختبارين، تبيّن لنا أنّ للموسيقى دور اجابي في تنمية اللغة الشفهية عند الأطفال المصابين بعرض داون. إذا تبيّن من خلال "**اختبار الفهم الشفهي O52**» **أنّ** مجموعة الأطفال المستعملين للموسيقى حقّقت نتائج أفضل من مجموعة الأطفال غير المستعملين للموسيقى. و بالنسبة **لاختبار** «**ELO**»: بند "إنتاج العبارات" فقد أظهرت النتائج أن المجموعة غير المستعملة للموسيقى نتائجها أضعف من مجموعة الأطفال المستعملين للموسيقى.

وكاستنتاج عام يمكننا القول أنّ للموسيقى دور اجابي في تنمية اللغة الشفهية عند الأطفال المصابين بعرض داون وبهذا نستطيع القول ان فرضية الدراسة قد تحققت.

10–خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، ما يسعنا أن نقول في كلمات موجزة أنّ هذا البحث يدرس دور الموسيقى في تنمية اللّغة الشفهيّة وكدراسة مقارنة بين فئة أطفال المصابين بعرض داون المستعملين للموسيقى وغير المستعملين للموسيقى فقد تبيّن لنا أنّ للموسيقى دور في تنمية اللّغة الشفهيّة ووجدنا أن الفئة المستعملة للموسيقى لديهم الفهم والإنتاج أحسن من الفئة غير المستعملة للموسيقى وأنّ هناك ارتباط وثيق بين الموسيقى واللغة الشفهيّة وهذا ما يدفعنا إلى الاهتمام بموضوع استعمال الموسيقى مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالإضافة إلى الكفالة الأرطفونية لأنّ التواصل اللّفظي من الضروريات الانسانيّة التي يحتاجونها خاصة الفئة التي تعاني من تأخر لغوي لتقويم لغتهم وتنميتها و اكتسابهم مهارات أخرى.

كما نأمل متابعة هذه الدراسة حول هذا الاضطراب وحول موضوع الموسيقى وفوائدها اتجاه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بطريقة معمّقة وأكثر موضوعيّة وعلميّة.

هده الدراسة هي إضافة ولو قليلة في ميدان البحث العلمي ونطلب من الطّلبة الّذين يطّلعون عليها محاولة القيام بالدّراسات لسدّ الثغرات والنقائص الموجودة في طرق الكفالة بهذه الفئة وخاصة دراسة موضوع الموسيقى وعلاقته باللغة الشفهية وبمختلف العمليات المعرفية الأخرى وكذا دورها الإيجابي اتجاه فئة الاحتياجات الخاصة و شتى أنواع الاضطرابات.

قائمة المراجع:

1– الزراد فيصل محمد الخير،(1990)"اللغة واضطرابات النطق والكلام " دار المريخ، الرياض.

2– أبو شعيرة خالد محمد، أحمد غبري ثائر(2011)" علم النفس اللغوي"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

3– إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، (2012)، "متلازمة داون "الخصائص والاعتبارات التأهيلية، دار وائل عمان.

4– بومعراف ريمة وموالك فريال، (2019/2018)، "دور الموسيقى في تنمية اللغة الشفهيّة عند طفل متلازمة داون (دراسة مقارنة بين الأطفال المستعملين للموسيقى لجمعيّة شمس للفنون العلاجيّة والأطفال الغير مستعملين للموسيقى)"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأرطفونيا، تخصص أمراض اللغة والتواصل.

5– جمعة السيد يوسف، (1992)، "سيكولوجية اللغة واضطرابات النطق والكلام"، دار غريب للطباعة، القاهرة.

6– جابر عبد الحميد،(1991)، "معجم علم النفس والطب النفسي"، دار النهضة العربية.

7– راضي الوقفي،(2009)، "صعوبات التعلم النظري والتطبيقي"، دار المسيرة، عمان، الأردن.

8–سهير محمد سلامة شاش،(2016)، "استراتيجيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة"، مكتبة زهراء الشرق.

9– سعيد كمال عبد الحميد الغزالي، (2011)،" اضطرابات النطق والكلام"، كلية التربية الخاصة، جامعة الطائف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

10– علي الشرمان، (2005)، "تأثير الموسيقى الغربية على الموسيقى العربية والغناء العربي"، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 32، العدد 3.

11– عدنان يوسف العتوم، (2004)،" علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيقية"، دار المسيرة للنشر، الأردن.

12– عبد الله العشاوي،(2004)،" أطفالنا وصعوبات اللغة واضطرابات اللغة"، دار الشجرة للنشر والتوزيع، سوريا.